



IN THE QUR'AN IN SURA BAQARA WHY DOESN'T THE WORD فَبَاءُو HAVE AN ALIF AFTER IT TO DENOTE PLURALITY?

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو الموفق

حامدا ومصليا ومسلما

الجواب ومنه الصواب

The aya being referred to can be found in the Qur'an in Sura Baqara:

يُسْأَلُنَا مَا شَاءُوا بِهِ أَنْ يُقْرِئُوا بِمَا أَنْزَلْنَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُو بِعَصَبٍ عَلَى
عَصَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ [سورة البقرة] الآية 90

According to the rules of the Classical Arabic language one would have expected and alif at the end of the word to signify plurality, in other words plural past tense verb. However, a distinction needs to be drawn between al-Rasm al-Uthmani and al-Rasm al-Imla'i. The first is the way we find the text within the Qur'an. This was recorded from and directed by the Prophet himself. The second is based on the rules of Classical Arabic. Therefore, we will adhere to the script of the text as found in our mushaf. Furthermore, the reasoning cannot be ascertained by intellectual pursuit as to why we find differences, when compared to the rules of language, in some places and not in others.

يقول الإمام أبو عمرو الداني في المنع

{واتفقت المصاحف على حذف الألف بعد واو الجمع في اصلين مطّردين وأربعة أحرف فأما الاصلان فهما "جاءو" و"باءو" حيث وقعا واما الأحرف الأربعة فأولها في البقرة "فأن فاءو" وفي الفرقان "وعتو عتوا كبيرا" وفي سبأ "و الذين سعو في ايتنا" وفي الحشر "و الذين تبؤوا الدار" وكذلك حذفت بعد الواو الاصلية في موضع واحد وهو قوله في النساء "فاؤلفك عسى الله إن يغفو عنهم" لا غير واثبتت بعد هذه المواضع الألف بعد واو الجمع وواو الاصل التي في الفعل في جميع القرآن نحو "ءامنوا، وكفروا، ونسوا الله، ولا تدعوا، وإذا دعوا، واساءوا، واشتروا، واعتدوا، وءاذوا، وءادوا، واتقوا، وولّوا، ولّوا، وءاووا، وتدعوا، وترجوا، وفلا يربوا، ولتربوا، وإنما اشكوا، وادعوا، وان يغفوا ولن ندعوا" وما كان مثله حيث وقع وسواء كان الفعل الذي الواو فيه لام في موضع نصب أو رفع لوقوع الواو طرفا في الجميع. }

قال الشيخ الزرقاني في مناهل العرفان: ...ونزيدك هنا ما ذكره العلامة ابن المبارك نقلًا عن العارف بالله شيخه عبد العزيز الدباغ إذ يقول في كتابه الإبريز ما نصه: «رسم القرآن سرٌّ من أسرار الله المشاهدة وكمال الرفعة» قال ابن المبارك: فقلت له: هل رسم الواو بدل الألف في «نحو الصلاة،

www.scholasticsolutions.com



والزكاة، والحياة، ومشكاة». وزيادة الواو في «سأوريكم، وأولئك، وأولاء، وأولات». وكالياء في نحو «هَدَيْهُمْ، وملائمته، وبأَيْتِكُمْ، وبأَيْدِي». هذا كله صادر من النبي صلى الله عليه وسلم، أو من الصحابة؟

فقال: هو صادر من النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي أمر الكُتَّاب من الصحابة أن يكتبوه على هذه الهيئة، فما نقصوا ولا زادوا على ما سمعوه من النبي.

فقلت له: إن جماعة من العلماء ترخَّصوا في أمر الرسم، وقالوا: إنما هو اصطلاح من الصحابة مشوا فيه على ما كانت قريش تكتب عليه في الجاهلية. وإنما صدر ذلك من الصحابة، لأن قريشًا تعلَّموا الكتابة من أهل الحيرة، وأهل الحيرة ينطقون بالواو في الربا، فكتبوا على وفق منطقتهم. وأما قريش فإنهم ينطقون فيه بالألف، وكتابتهم له بالواو على منطق غيرهم وتقليد لهم، حتى قال القاضي أبو بكر الباقلاني: كل من ادعى أنه يجب على الناس رسم مخصوص وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه، فإنه ليس في الكتاب ولا في السنة ولا في الإجماع ما يدل على ذلك؟

فقال: ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها لأسرار لا تحتدي إليها العقول، وهو سرٌّ من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية. وكما أن نظم القرآن معجز، فرسمه أيضًا معجز! وكيف تحتدي العقول إلى سر زيادة الألف في «مائة» دون «فئة». وإلى سر زيادة الباء في «بأَيْدِي وبأَيْتِكُمْ»؟ أم كيف تتوصل إلى سر زيادة الألف في «سَعَوْا» بالحج ونقصانها من «سَعَوْ» بسبأ؟ وإلى سر زيادتها في «عَتَّوَا» حيث كان، ونقصانها من «عَتَّوُ» في الفرقان؟ وإلى سر زيادتها في «آمَنُوا»، وإسقاطها من «نَاؤُ، جَاؤُ، تَبَوَّؤُ، فَاؤُ» بالبقرة؟ وإلى سر زيادتها في «يَعْتَفُوا الذي» ونقصانها من «يَعْتَفُو عنهم» في النساء؟ أم كيف تبلغ العقول إلى وجه حذف بعض أحرف من كلمات متشابهة دون بعض، كحذف الألف من «فَرَّانًا» بيوسف والزخرف، وإثباتها في سائر المواضع؟ وإثبات الألف بعد واو «سموات» في فصلت وحذفها من غيرها. وإثبات الألف في «الميعاد» مطلقًا، وحذفها من الموضع الذي في الأنفال، وإثبات الألف في «سِرَاجًا» حيثما وقع، وحذفه من موضع الفرقان؟

وكيف تتوصل إلى فتح بعض التاءات وربطها في بعض؟ فكل ذلك لأسرار إلهية، وأغراض نبوية. وإنما خفيت على الناس لأنها أسرار باطنية لا تدرك إلا بالفتح الرباني، فهي بمنزلة الألفاظ والحروف المتقطعة التي في أوائل السور، فإن لها أسرارًا عظيمة، ومعاني كثيرة.

وأكثر الناس لا يهتمون إلى أسرارها، ولا يدركون شيئًا من المعاني الإلهية التي أشير إليها! فكذلك أمر الرسم الذي في القرآن حرفًا بحرف.

وأما قول من قال: إن الصحابة اصطَلَحوا على أمر الرسم المذكور، فلا يخفى ما في كلامه من البطلان، لأن القرآن كتب في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه. وحينئذ فلا يخلو ما اصطَلَح عليه الصحابة، إما أن يكون هو عين الهيئة أو غيرها، فإن كان عينها بطل الاصطلاح؛ لأن أسبقية النبي صلى الله عليه وسلم تنافي ذلك وتوجب الاتباع. وإن كان غير ذلك فكيف يكون النبي صلى الله عليه وسلم كتب على هيئة الرسم القياسي مثلًا، والصحابة خالفوا وكتبوا على هيئة أخرى؟ فلا يصح ذلك لوجهين:

أحدهما: نسبة الصحابة إلى المخالفة، وذلك محال.

ثانيهما: أن سائر الأمة من الصحابة وغيرهم أجمعوا على أنه لا يجوز زيادة حرف في القرآن ولا نقصان حرف منه. وما بين الدفتين كلام الله -عز وجل-، فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم أثبت ألف الرحمن والعالمين مثلًا، ولم يزد الألف في «مائة» ولا في «ولأَوْضَعُوا» ولا الباء في «بأيد» ونحو ذلك، والصحابة عاكسوه في ذلك وخالفوه، لزم أنهم -وحاشاهم من ذلك- تصرفوا في القرآن بالزيادة والنقصان، ووقعوا فيما أجمعوا هم وغيرهم على ما



لا يحل لأحد فعله، ولزم تطرق الشك إلى جميع ما بين الدفتين، لأنَّهما جوزنا أن تكون فيه حروف ناقصة أو زائدة على ما في علم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ما عنده وأنها ليست بوحى ولا من عند الله ولا نعلمها بعينها، شككنا في الجميع. ولئن جوزنا لصحابي أن يزيد في كتابته حرفاً ليس بوحى، لزمنا أن نجوز لصحابي آخر نقصان حرف من الوحي، إذ لا فرق بينهما، وحينئذ تنحل عروة الإسلام بالكلية!

ثم قال ابن المبارك بعد كلام.. فقلت له: فإن كان الرسم توقيفياً بوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كالألفاظ القرآن فليمَّ ينقل تواتراً حتى ترتفع عنه الريبة وتطمئن به القلوب كألفاظ القرآن؟ فإنه ما من حرف إلا وقد نقل تواتراً لم يقع فيه اختلاف ولا اضطراب. وأما الرسم فإنه إنما نقل بالآحاد، كما يعلم من الكتب الموضوعة فيه. وما نقل بالآحاد وقع الاضطراب بين النقلة في كثير منه. وكيف تضيع الأمة شيئاً من الوحي؟

فقال: ما ضيعت الأمة شيئاً من الوحي، والقرآن بحمد الله محفوظ ألفاظاً ورسمًا. فأهل العرفان والشهود والعيان، حفظوا ألفاظه ورسمه، ولم يضيعوا منها شعرة واحدة، وأدركوا ذلك بالشهود والعيان الذي هو فوق التواتر. وغيرهم حفظوا ألفاظه الواصلة إليهم بالتواتر. واختلافهم في بعض حروف الرسم لا يقدح ولا يصير الأمة مضية، كما لا يضّر جهل العامة بالقرآن وعدم حفظهم لألفاظه.

From the above discussion we can see that this script has been recorded from the Prophet himself and where words that do not follow conforms of the language, do not follow a particular pattern which can be deduced by the intellect or rules. It is described as one of the secrets of the Qur'an and a similarity has been drawn with the letters at the beginning of various suwar. There are a number of examples which have been mentioned which also seemed to on the face of it go contrary to language rules.

In conclusion, this is exactly how the Qur'an was revealed to the Prophet, one must have confidence and belief in that fact and those verbs, or other words for that matter, which seem contrary to language rules is a secret and miracle of the Qur'an.

والله اعلم وعلمه أتم

أجد محمود محمد عفا الله عنه

Amjad M Mohammed

24th Safar 1437/6th December 2015